هذا مجمل ما يمكن ذكره من حقوق الحكومات . وسننظر في واجبات الحكومات اذ لا بد لمن كانت لهُ حقوق ان يكون عليهِ واجبات اولية ضرورية توجد معهُ عند وجودهِ

سامي الجريديني
محامٍ

باب التقريظ والانتقاد

ديوان الرافعي

اصدر الشاعر النابغة مصطفى افندي صادق الرافعي الجزء الثالث من ديوانهِ وجعلهُ تمام هذا الديوان ليستأنف الشعر بعد ذلك مطلقاً من هذه القيود التي اخذ بها نفسهُ تقليداً لغيرهِ من المتقدمين كترتيب الشعر على ابواب معروفة والنظم في طرق مألوفة ونحو ذلك . والشعر العربي لو وجد من يجعلهُ في هذا العصر كما حوّلهُ نوابغ المولدين عن زمن الجاهلية الى حالة عصورهم من الرقة والتفنن لساوى بذلك الشعر الافرنجي بل لفاقهُ في اشياء كثيرة هي من مميزات اللغة العربية

وذلك هو الخط الذي اخذ الرافعي على نفسهِ إحياءهُ في الشعر العربي ولعلهُ يوفق بما اوتيهِ من توقد الخاطر ورقة الشعور والثبات الى الدأب على ذلك او بعضهِ

اما الجزء الذي بين ايدينا فقد افتتحهُ بمقدمة بليغة في " نوع من نقد الشعر " استهلها بقولهِ " الشعر تصوير عالم حي من المعاني والالفاظ فالجيد من جعلهُ مختصراً من صورة العالم كلهِ ولا بد فيهِ من شعاع من الروح اذا تجردت لهُ النفس امتزجت لطافتها بلطافتهِ " ثم قال انهُ ينظر الى نقد الشعر من هذه الجهة التي يتمثل فيها حيّاً من الاحياء لتنازع انواعهُ البقاء . واقاض في طبقات الشعر ودرجات الشعراء باعتبار القوة الادبية فيهم وقال بعد خلاصة ذلك " فاذا لم يكن فكر الشاعر عند ارادتهِ ولم تكن ارادتهُ عند اتجاه عواطفهِ أُخذت عليهِ منافذ القول فاختل واضطربت جهات رأيهِ فانجمل وصار من نضوب المادة في آخرة امرهِ كمن يكتب بقلم ليس عليهِ الاَّ مسحة من رذاذ المداد فكلما كدَّهُ جد وكلما هزهُ ركد فاذا كتب مع ذلك جاء الحرف مفرق الجهات لشيءٍ في الحروف فلا هو كتابة ولا هو

محو - " وعلى هذا المثال جرى في هذه المقدمة وتناول فيها كثيرًا من المواضيع . ومما امتاز به هذا الديوان على كل ديوان آخر مقدماتهُ التي صدّرت بها اجزاؤهُ الثلاثة

ويلي ذلك الابواب التي نظم فيها وهي التهذيب والحكمة والتأبيات والوصف والغزل والنسيب وباب الاغراض والمقاطيع . والذي يلفت نظرهُ على اجزاء ديوان الرافعي يرى في الجزء الاول تصوير الشعور والانجام التعبير وفي الثاني صحو المعنى واحكام التريض وفي الثالث دقة الوصف والخيال وقوة الابتكار والتفنن والناس في الشعر اذواق لا تتعدى جملة ما ذكرناهُ

ومن بدائع هذا الجزء الاخير قولهُ في فلسفة الحياة والجود

فأعدد همة الغد كل يوم ... فما الدنيا سوى يوم وثانِ
وما غير العظائم باقيات ... يكرر ذكرها في كل آنِ
كساعات الزمان تنال ذكرًا ... وما الاهمال الاَّ للثواني
تجدد النفس في الدنيا لتبقى ... لها اثرًا على ارض الزمانِ

وقولهُ في الطبيعة والناس

إخوةٌ كالغصون ينبتها الجذ ... ع قصارًا تكون تحت طوالِ
أيُبدي النفوس ملت عن الفطرة م حتى بليت بالإذلالِ
الثرى ينبت الحبوب جزافًا ... والورى يقسمون بالمكيالِ

وقولهُ في قلب المرأة من ارجوزة طويلة

وقلب ذات الحسن في اعتباري ... صحيفة من صحف الاقدارِ
أكثر ما تكتب « باحمرار » ... في لغة الاخيار والاشرارِ
سطورها اشعة الابصار ... توقيعها من الاله الباري
عنوانها الى القضاء الجاري ... مفادها سرٌّ من الاسرارِ
يجمع بين الصفو والاكدار

وقولهُ في وصف قصر الليل من ابيات عنوانها شمس الربيع

والليل مثل السفين باتت ... يهزها الموج لاندفاعِ
فلم تكن ساعةٌ واخرى ... حتى أتى الفجر بالشراعِ
ولاحت الشمس من بعيدٍ ... كأنها قبلة الوداعِ

وقولهُ في وصف القلب المتعب

لي قلبٌ كلهُ صدأٌ ... من غبار الهجر والمحنِ

فيهِ من صدعِ الهوى الثرّ هو بابُ الهمّ والشجنِ
اغرقتهُ الحادثات الى أن رماهُ شاطئُ الزمنِ

وقال في حالة مصر الاجتماعية سنة ١٩٠٥

ومما يزيدُ الهمّ فينا وحسرةً تعايجُ فتيانٍ بنا ان تقدّموا
يريدون ان يجري الى سُرُق العلى رجال ضعافٌ ان جروا يتحطموا
ويدنون ان نرقى وما نيلك حالنا وما عندنا الاّ لأسفل سُلّمُ
كمن يكره الاطفال ان يحفظوا الذي بكلهم من قبل ان يتكلموا

وقال ايضاً في هذا المعنى

تُعوِّزنا الاخلاق نسعى بها فلا يُرَى مقبلنا مُدبرا
لجند مهما خلفوا كسرة وعسكر الاخلاق لن يُكسرا

وقال في سقوط الخير بين الناس

الدهر سيفٌ هزّتهِ ضاربٌ من اهله الآخر بالاولِ
والناس في كفيهِ قد اشبهوا ما تخلتهُ ربة المنزلِ
فالخير يهوي وحُثالاتهم تُمسكها دائرة المنخلِ

وقال في اصحاب هذا الزمان

ان اصحاب ذا الزمان اذا ما أملّوا الخير ساعدوك على الهمّ
فاذا لم يؤملوك تخلّوا عنك والدهر قد نبا وتجهّمْ
كنساء يغنّ «مستأجرات» كل صوت ودمعتين بدرهمْ

وقال في الطبيعة

روحي لماذا لم اكن طائرًا في شجر الجنات بين الحمامْ
روحي لماذا لم اكن في السما او ملكًا يسبحُ بين النغامْ
روحي لماذا لم اكن قطعةً من الضيا او قطعةً من ظلامْ
فكل ما الله تدبيرهُ اسعد مما فيهِ ايدي الانامْ

وقال وقد دعي الى محفل لاحدى مدارس البنات

ارى فتيات كالغصون ولكما تزهّين ان تلوي بهنّ النسائمْ
اراهنّ كالالماس فضلاً وانما مدارسنا هذي لمنّ مناجمْ
واحقر شيء في يد البنت ابرةٌ ولكنها لم تغنِ عنها الخواتمْ

وقال

تالله ما الوردة قد اصبحت ترشف من ريق السماء الندي
واخضلت ما بين اوراقها ريح كنفح الزمن الأرغد
وما العيون النُجلُ قد كحلت من اثمد الحسن بلا مورد
وانبعثت ما بين اجفانها اسرار حد الصارم المغمد
ولا شفاه الغيد قد اطبقت على ابتسام كان عن موعد
واحتبس الوجد بها قبلةً لولا الحيا قد قالها المجتدي
ما كل ذا مثبةُ قلبي وما أظهر ما في القلب من مقصد

وفي هذا القدر كفاية فانهُ يكفي لوصف هذا الشعر ان يقال انهُ شعر الرافعي . ويطلب الديوان من المكاتب الشهيرة في مصر وثمن كل جزء خمسة غروش واجرة البريد غرش واحد

دليل لبنان

اتحفنا حضرة الفاضل عزتلو ابرهيم بك الاسود صاحب جريدة لبنان ومدير معارف متصرفية لبنان سابقاً بكتاب " دليل لبنان " وهو يحتوي على كلّ ما يتعلق بلبنان مثل اسماء متصرفيهِ ووصف اقلامهِ ودوائرهِ واقضيتهِ ونواحيهِ المختلفة وجرائدهِ ومدارسهِ وادبارهِ ومناظرهِ الطبيعية واقليمهِ وصناعتهِ وتجارتهِ وزراعتهِ وغير ذلك . وفيهِ فصول اخرى في فوائد عمومية مثل الاستحمام ومعالجة لدغ الافاعي والحشرات وحفظ الفاكهة وطعام الاطفال وقوات الدول البحرية والامتيازات الاجنبية في الممالك العثمانية وترتيب الطعام وطبخ الرانهِ وسفر البرستات وخطوط البواخر المختلفة واسماء المحامين والاطباء في لبنان . وفيهِ شيءٌ كثير غير ما تقدَّم مما يضيق المقام عن الاشارة اليهِ فضلاً عن تعدادهِ

وثمنهُ ريال مجيدي في سورية وخمسة فرنكات في الخارج

فتاة الشرق

اهدت الينا حضرة الادبية الفاضلة السيدة لبيبة هاشم العدد الاول من مجلة ادبية تاريخية روائية انشأتها وسمتها " فتاة الشرق " . وقد تصفحناهُ فوجدنا فيهِ مقالات تؤيد ما اشتهر عن حضرتها من البراعة في الانشاء . فنيهِ مقالة في " رجال الشرق والاقتصاد " واخرى في

" ابتسامة طفل " واخرى في "واجبات الزوجة " واخرى في " المرأة والملابس " . وقد جاء في مقالة " واجبات الزوجة ما يأتي

"ولقد جرى اكثر الناس ولا سيما الشرقيون على تهذيب بناتهم تهذيباً سطحياً لا يتجاوز صقل الظواهر الخارجية فتبدو لعين الشاب لامعة تنبئ بصفاء جوهر النفس وحسن استعدادها ولكن ذلك لا يثبت تحت محك الامتحان فاحرِ بالفتاة ان لا تتخذ الجمال اساساً لبناء مستقبلها ولا تكتفي باللباقة ومعرفة آداب المعاشرة رأس مال لنجاحها وسعادتها ولا ان تجعل العناد والتسلط وسيلة لنيل امانيها وتحقيق رغائبها بل تعتبر ان الزواج عبارة عن ضحية تقدم لهُ نفسها بجملتها فمن كانت لا تقوى على ذلك او تأسف على نفسها ووقتها وقلبها وافكارها ان تضحيها على هذا المذبح المقدس خير لها ان تبقى عذراء فتنقذ بذلك رجلاً من العذاب واولاداً يشاطرونهما المصاب والشقاء

"وينبغي على الزوجة ان تحفظ اسرار زوجها فان ذلك من مقتضيات الادب واليقظ التي تعود على رجلها بالفائدة وعليها بالاحترام فان شقشقة اللسان من اعمال الطيش ونتيجتها الخسران والكلمة التي ينطق بها صاحبها تملكهُ واما التي يحفظها فيملكها

"ولا بد من الفكاهة بالحديث فان الابتسام زينة الكلام وهو لازم للحياة لزوم الملح للطعام ولكن مع الحذر خوف ان يقع ذلك في غير محله فتكون النتيجة لطمة لشعائر الزوج وداعياً لفتح جراب ملامهِ وعتابهِ

"وافضل صفاتٍ في المرأة الاقتصاد فانهُ مدعاة الراحة والثقة بين الزوجين وهي كما زادت بالحرص والتوفير زادها في البذل والعطاء لانهُ يعلم حينئذٍ ان امواله لا تذهب من يدها عبثاً وان ما تدخرهُ من المال يحفظ لهُ ولاولادهِ وبعكس ذلك متى رآها مائلة نحو البذخ والزينة فانهُ لا يلبث ان يقترعليها ويشكر دهرهُ ابداً لديها فتجتهد ان تكتسب ثقتهُ بتوفيرها ورصانتها وان تجتذب رضاهُ وارتياحهُ بتدبيرها وحسن نظام معيشتها فان الدعة والسلام مع المعيشة البسيطة اجمل جداً من كافة زخارف العالم يتبعها التعب والخصام "

وختمت العدد الاول برواية عنوانها " جزاء الاحسان "

والمجلة شهرية وقيمة الاشتراك فيها ٥٠ قرشاً في القطر المصري و١٢ فرنكاً خارجهُ وهي مكتوبة بلغة سهلة منتقاة كما يظهر لقارىء النبذة المتقدمة ومطبوعة طبعاً جميلاً . ومهما قيل في مدح اجتهاد صاحبتها وغيرتها على الآداب فلا نبالغ . اكثر الله من امثالها

اساس الشرائع الانكليزية

عرَّب هذا الكتاب من الانكليزية حضرة الكاتب الاديب نقولا افندي حداد وطبعهُ حضرة الاديب ابرهيم افندي فارس صاحب المكتبة الشرقية وفيهِ اثنا عشر فصلاً تبحث في النورمنديين وعهد الاقطاعات من سنة ١٠٦٦ — ١١٥٤ ومجلس الحلفين وادورد الاول والبارلمنت وسلطة آل تيودر وحكم آل ستوارت والثورة الانكليزية وغير ذلك . وهاك ما جاء في الكلام على البارلمنت

"كان مجلس الحكماء مؤلفاً من عقلاء الامة الذين يساعدون الملك في اعماله القضائية والتشريعية وكان احترامهُ احتراماً للامة . وكان المجلس الكبير لعهد النورمنديين وملك اسرة بلانتجنت مؤلفاً من زعماء المزارعين اي الشرفاء وحدث احياناً انهُ اشتمل ايضاً على بعض المزارعين الذين استقطعوا الارض من اولئك الزعماء . وكان البارونات والاكليروس منهم ايضاً ينتدبون شخصيًّا الى المجلس وكان شيوخ الولايات (الشرفاء) يكلفون بتهيئة الفرسان وزعماء المزارعين الصغار كلهم او العدد الممكن منهم لحضور المجلس . وفي سنة ١٢١٣ لما اخذ البارونات زمام الحكم من يد الملك يوحنا العاجزة اشتمل المجلس الكبير في مدت الباس على اربعة نواب من كل اقليم وزعيم ذلك الاقليم وجميع الملاَّك ولكن لما دنا القرن الثالث عشر واضطرت الامة ان تحارب لتأييد "اللائحة الكبرى" اصبحت النيابة عن الاقاليم عرضية وغير ثابتة وعند حدوث ازمة شديدة وخصوصاً عند جباية ضريبة خارقة العادة في الظاهر كان المجلس قوميًّا اي نيابيًّا اكثر من العادة ومن ثم ابتدأ (المجلس الكبير) ان يكون بارلمانًا

وفي عام ١٢٩٥ انعقد البارلمنت بامر ادورد الاول اذ كانت مملكتهُ مضطربة لما كان فيها من المشاكل واذ احتاج اموالاً غزارًا . وكان على شكل البارلمنت الحالي اذ اجتمع فيهِ جميع الاكليروس الشرفاء وكبراء البلاد (الذين كانوا يؤلفون المجلس الكبير) مع قوتهم والاكليروس غير الشرفاء وحينئذٍ هيَّأ كل شيخ (شريف) فارسين من كل ولاية لينوبا عن ولايتهما واخيرًا كان يحضر البارلمنت وطنيان من كل مدينة ورجلان حران من كل قرية . وهكذا كان البارلمنت في سنة ١٢٩٥ ممثلاً الامة التي دام الملك ان يثقل كاهلها بالضرائب وان يسن لها شرائع

وكان البارلمنت لعهد ادورد الاول مؤلفاً من نواب كنواب البارلمنت الحالي وانما كان مضافاً اليهِ بعض نواب خصوصيين من الاكليروس الذين ليسوا اساقفة . وهكذا كان

البارلمنت مؤلفاً من ثلاث مراتب — الاكليروس والاشراف والعامة "

تربية النحل

ألّف هذا الكتاب المفيد شابٌّ من شبان مصر المجتهدين المشتغلين بما ينفع والمجتهدين بما يفيدُ وهو حضرة الاديب محمد افندي نجيب شاهين سكرتير الجمعية الزراعية الخديوية في الوجه القبلي سابقاً . استعفى من هذه الوظيفة للاشتغال بالزراعة مستقلاً فكان هذا الكتاب باكورة ثمرات اجتهاده . وقد اهداهُ الى صاحب الدولة البرنس حسين كامل باشا عمّ الجناب العالي ورئيس الجمعية الزراعية الخديوية . ويبحث فيهِ في النحل وتاريخهِ الطبيعي وانواعهِ وغذائهِ واطوارهِ وخلاياهُ وطرودهِ وعسلهِ وشمعهِ وفرز العسل والشمع وسائر ما يتعلق بهذه الصناعة والكتاب نفيس لا غنى لمربي النحل عنهُ وقد زين ببعض الصور ونقلنا فصلاً منهُ في باب الزراعة . فنثني على اجتهاد مؤلفهِ

الاسلام

THE RELIGION OF ISLAM (1)
By the Rev. F. A. Klein.

الدكتور كلين معروف في هذه العاصمة وفي بلاد الشام بانهُ من العلماء المدققين اقام في بلاد الشام احدى وثلاثين سنة وفي هذا القطر احدى عشرة سنة وقد كان عارفاً بالعربيةِ مطّلعاً على كتبها جمع فيها مكتبة واسعة استخلص منها هذا الكتاب وتوفي قبل ان يطبعهُ فطبعتهُ جمعية التبشير الكنسية في بلاد الهند . وفيهِ شرح مسهب لاصول الدين وعقائد الايمان وقواعد الفقه او علم الاصول وهو بالانكليزية متناً وشرحاً ولكنهُ يذكر الحدود والاقتباسات بالعربية ولعلهُ اصح كتاب سبق هذا الموضوع نشر في اللغة الانكليزية لانهُ يستند فيهِ الى اشهر الكتب والشروح العربية الموثوق بها . ومما يؤسف عليهِ انهُ لم يطلع على مسوداتهِ رجل عارف بالعربية فوقع في كلماتهِ العربية كثير من الخطإ المطبعي والتحريف وهو لا يخفى على علماء العربية ولكنهُ قد يخفى على غيرهم فجدنا لو عني طابعوهُ باضافة اصلاح خطإهِ

(1) Messrs. Kegan Paul, Trench, Trübner & Co. Ltd. 43, Gerrard Street, Soho, London, W. *Publishing Price: 7/6.*